المدود والتحليل النفسي للمتكلم:
سورة طه وقصة سيدنا موسى عليه السلام أنموذجًا

د. سُرى راضي سالم المحادين - الأستاذ الدكتور أيمن عيد الرواجفة

جامعة الطفيلة التقنية، الطفيلة 66110، الأردن مؤسسة الملك الحسين، معهد صحة الأسرة، الكرك، الأردن

Email: Sura.mahadeen@gmail.com - aimanr@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين المدود والحالة النفسية للمتكلم في سورة طه وقصة سيدنا موسى عليه السلام كأنموذج. وقد استعمل المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يتتبع الجزيئيات في شيء بهدف الوصول إلى صورة كلية للوصول إلى قاعدة أو تعميم أو حكم، والوقوف على النصوص القرآنية وتحليلها واستخراج الأبعاد النفسية التي تتحدث عنها، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ حالة المتكلم في المد الطبيعي تظهر الانفعالات السكينة والطمأنينة والأنس والثقة وهي جميعها انفعالات إيجابية، بينما حالة المتكلم في المد الفرعي تظهر انفعالات الخوف والغضب ودافع التملك والحزن وهي جميعها انفعالات سلبية. ويظهر التطور في الحالة النفسية إيجابيًا جليًا خاصة بعد استجابة دعاء سيدنا موسى لشرح صدره. يوصي الباحثان بإجراء المزيد

من الأبحاث حول فهم العلاقة بين المدود والحالة النفسية للمتكلم في القصص القرآني وعلى السور القرآنية الأخرى والحديث الشريف.

الكلمات مفتاحية: المدود؛ الحالة النفسية؛ سورة طه؛ قصة النبي موسى.

Recitation Modes (Lengthening: Al - Modood) and Psychological Analysis of the Speaker: Surah Taha and the Story of Prophet Moses (Peace Be Upon Him) as a Model

Prof. Dr. Sura Radi Almahadeen * Dr. Aiman Eid Al - Rawajfeh

Tafila Technical University، Tafila 66110، Jordan King Hussein Establishment، Family Health Institute، Al - Kerak، Jordan

Email: aimanr@yahoo.com Email: Sura.mahadeen@gmail.com

Abstract

The aim of the current study was to identify the relationship between recitation modes (Lengthening: Al - Madd pl. Al - Modood) and the psychological state of the speaker in Surah Taha and the story of Prophet Moses (peace be upon him) as a model. The study used the inductive - analytical approach، which tracks the particles in something to reach a comprehensive understanding، to reach a basis، generalization، or judgment. It examined Qur'anic texts، analyzed them، and extracted the psychological dimensions discussed in them. The study results showed that the speaker's state in the natural Lengthening (Al - Madd) reflects feelings of tranquility، reassurance، comfort،

and confidence، all of which are positive emotions، while the speaker's state in the subsidiary Lengthening reflects feelings of fear، anger، possessiveness، and sadness، all of which are negative emotions. The development in the psychological state becomes clear، especially after the response of our God to the prayer of Prophet Moses. The researchers recommend conducting further research on understanding the relationship between recitation modes and the psychological state of the speaker in the other Holy Qur'anic chapters and stories.

Keywords: Recitation modes (Al - Modood); Lengthening; psychological state; Surah Taha; Moses' story.

المقدمة

الحمــد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (حمــدًا وثناءً وتمجيدًا)، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يحثنا الله تعالى على تدبر كتابه الكريم لأخذ العبر والعظات التي يحويها، والانتفاع منها في الدنيا والآخرة. وإنّ من بين أساليب تدبر القرآن هي الوقوف على الإشارات التي تكمن وراء الألفاظ، والتفكير في المعاني والدروس التي تحملها. تلك الإشارات تظهر في تعبيرات القرآن التي تقدمها شخصيات مختلفة، سواء من الأنبياء أم غيرهم، وســواء كان الحديث متعلق في الدنيا أم في الآخرة. فتلك التعبيرات تحمل إشارات خفية تكشف عن مشاعر المتكلم وأفكاره الخفية أثناء الكلام. فإنّ الوقوف على أمثلة من هذه التعبيرات ودراســتها يؤكد عظمة القرآن ويبــين قدرتهُ البليغة. فالقرآن لا يقتصر على نقل كلام المتكلم ببساطة، بل ينقله بدقة تعكس معانيه ويعبر عن مشاعره

وأحاسيسه أثناء الكلام (النعيمي، 2010). وقد كان الرنتاوي (1432هـ) قد تلمس مظاهر العلاقة بين المعنى وكل من أحكام التجويد (كالإظهار، والإدغام، والإخفاء، والقلب، والمد) ومخارج الحـــروف وصفاتها (القوية والضعيفة، والقلقلة، والتفخيم والترقيق)، فوجد نفائس كريمة، وجواهر نفيســـة، وأوضح بالتدبر والتذوق إنّ لها دورًا كبيرًا في دعم الســـياق القرآني وإظهار المعنى. وقد ذكـــر الجيوسي (2006) إنّ أحكام التجويد تسهم في الوقع الصوتي للألفاظ في القرآن الكريم التي تجعل القارئ يقف بالتدبر على المعـــاني المرادة وتزيد كذلك من تأثيرها في النفس، إذا اجتمع معها حسن الصوت.

مشكلة الدراسة

تكمن المشـــكلة في البحث عن حقيقة الحالة النفسية للمتكلم وعلاقتها بالمدود، واســـتقراء الانفعالات لمعرفة بعدها النفسي ومقارنتها بنوع المـــد؛ طبيعياً أم فرعياً. ويعود ســـبب اختيار هذا العنوان لعدم وجود –حســـب علم الباحثين – دراسات تتنـــاول الحالة النفســـية للمتكلم وعلاقتهـــا بالمدود من خلال عـــرض الأحداث واستقراء الحالة النفسية للمتكلم في النص القرآني.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1 – التعرف على العلاقة بين المدود والحالة النفسية للمتكلم.

2 – الكشف عن المدود والحالة النفسية للمتكلم في سورة طه وقصة سيدنا موسى عليه السلام.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في اكتشـــافنا آفاق جديدة، ومفاهيم عميقة، وبالتالي نكون

قادريـــن على اعادة صياغة فهمنا وتطبيقنا للأحكام والتوجيهات المذكورة في القرآن الكريم، مما يساعدنا على فهم أعمق وتطبيق أفضل للقيم الإسلامية في حياتنا اليومية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية**: استقراء الحالة النفسية للمتكلم من قصة سيدنا موسى عليه السلام.
- **الحدود البشرية**: قصة سيدنا موسى عليه السلام، وأبرز الشخصيات في القصة هم: سيدنا موسى عليه الســـلام، سيدنا هارون، فرعون وحاشيته، السحرة، بني إسرائيل، السامرائي.
- **الحدود الزمانية**: تم كتابة الدراسة في العام 2023 – 2024.

مصطلحات الدراسة:

المد: يُعرّف المد في القرآن الكريم لغة بالزيادة كقوله تعالى ﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ﴾، وقوله سبحانهُ وتعالى ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ﴾ [نوح: 12].

أمّـــا اصطلاحا فيقصد بالمـــد إطالة القارئ زمن الصـــوت بأحد من حروف المد وهي الألف الساكنة وما قبلها مفتوح كقوله تعالى ﴿قَالَ﴾ والواو الساكنة وما قبلها مضموم كقوله تعالى ﴿يُقِيمُونَ﴾ والياء الساكنة وما قبلها مكسور كقوله تعالى ﴿قِيلَ﴾ (عطية، 2:2016).

الحالة النفسية للمتكلم: حالة انفعالية ذات هدف محدد يتجه نحو إيصال المشاعر بين المتكلم والمتلقي. يظهر المعنى الذاتي للمتكلم بناء على صفاته التعبيرية، وتسمى بالوظيفة العاطفية ويقصد بها إثارة المشـــاعر والتأثير في السلوك الإنساني (أصلان، 2020).

أما إجرائياً فيقصد به: مجموعة متنوعة من المشاعر الإيجابية والسلبية التي يمر بها الفرد كالفرح والحزن والغضب والخوف وهي مشاعر ذكرت في قصة سيدنا موسى عليه السلام وسورة طه.

٢. الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

المد:

المد بالصوت لهُ تأثير على المتلقي أو السامع، ففي استخداماتنا اليومية إرادة ومزاج الإنسان تتحكم به. بينما في علم التجويد يتطلب قواعد وشروط معينة يجب معرفتها (العبد، 2019). ويعود الأصل في القراءة بالمد في القرآن الكريم من أئمة القراءة ممن أقرءوهم عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، تمّ نقلها بالتواتر إلى أن وصل إلينا. ودليلهُ في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4]، وبدل قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ﴾ على التمهل، والتمهل يقتضي المد. أما السنة النبوية فقد جاء في حديث موسى يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود يقرئ القرآن رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: 60] مرسلة (أي بدون مد)، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أقرأ كلها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها» (شكري وآخرون، 2021).

مقياس أزمنة المدود عند الأوائل:

يقاس أزمنة المدود عند الأوائل بالحركات ويقصد بمقدار الحركة وهي الزمن الذي يستغرق لنطق حرف واحد متحرك بفتحة أو ضمة أو كسرة نحو (قَ) أو (قِ) أو (قُ) بسرعة متناسبة مع سرعة القراءة (من تحقيق أو تدوير أو حدر). في هذا

الســـياق، يعتبر الحركتين معادلتين لنصف ألف مدية عندما يطلب منك مد صوتك بمقدار ألف يجب أن تستعمل الفترة الزمنية التي يحتاجها نطق حرفين متحركين مثل (قَ قَ) او (ضَرَ) من كلمة (ضرب). هـــذا يتضمن أيضاً الزمن اللازم لنطق حرف ممدود باستخدام المدود الثلاثة (الألف أو الواو أو الياء)، كما في (قا) من كلمة (قال) أو (قو) من كلمة (يقول) أو (قي) من كلمة (قيل) (العبد، 2019).

أقسام المد:

يقسم المد على قســـمين وفقاً لأحكام وشروط معينة، أقسام المد هي المد الفرعي والمد الطبيعي أو الأصلي كالآتي (عطية، 2016):

1 – المد الأصلي أو الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يظهر المعنى بشكل صحيح بغير وجوده، ودون أن يكون مرتبطاً بسبب كهمزه أو سكون (العبد، 2019). ويعود سبب تسميته طبيعياً لأنّ الشخص ذو الطبع السليم لا يتجاوز حده الطبيعـــي ولا يقل عنهُ. ويطلق عليه طبيعياً لأنهُ ينـــدرج تحت فطرته الطبيعية حيث يدرك هذا الإضافة بشـــكل طبيعي. ويسمى ذاتياً لأنّ ذات المد لا تتحقق إلا في هذه الحروف، كما ويســـمى بالصيغة لأنّ حرف المد يبقى مســـتمراً فيه بشـــكل متواصل ويعتـــبر أصلياً لأنّهُ هو الأصل الذي تنبع منهُ جميع المدود ويفرع منها باقي أشـــكال المد. ويمثل مقدار المد الطبيعي حركتين أي المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء مديات بقراءة معتدلة دون إسراع أو إطالة (شكري، 2021).

فروع المد الطبيعي:

أولاً: المد الطبيعي الكلمي: وهو المد الموجود ففي الكلمة يشمل ثلاث حالات:

الحالة الأولى: يجب أن يكون حرف المد ثابتاً سواء أكان وصلاً أم وقفاً نحو الألف والواو والياء في ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي﴾ [الأعراف: 71] سواء أكان متوسطاً أم متطرفاً، ثابتاً

أم محذوفاً في الرسم مثل ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: 78] (شكري، 2021).

الحالة الثانية: يتطلب أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل، وذلك في الأحوال الآتية:

1 – مد العوض: يتحقق مد العوض عندما نقف على اسم منون «بالفتح» غير تاء التأنيث، في هذه الحالة نقوم بتحويل نون التنوين إلى ألف مد، ولا نتلفظ بالتنوين، حيث تأتي الألف المدية عوضاً عنها. ولذلك سُمي مد العوض كما في مثال ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: 16] وحيث تلفظ ﴿أَلْفَافًا﴾ عند الوصل، ولكن عندما نرغب في الوقوف عليها، نقلب التنوين إلى الألف بمقدار حركتين ونقول ﴿أَلْفَافَا﴾ دون التنوين (العبد، 2019).

2 – مد البدل: يحدث عندما تكون الهمزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، يحدث التبديل بحيث تستبدل الساكنة بحرف مد، ويكون المد بمقدار حركتين. على سبيل المثال: في كلمة (ءادم) يتم تحويل الهمزتين إلى (ءَءدم) حيث يكون المد هو بديل الهمزة ويمد بمقدار حركتين (صلاح، 2014).

3 – مد الصلة الصغرى: يحدث عندما يستخدم حرف «هاء» كضمير يشير إلى المفرد المذكر الغائب، ويكون مضموماً أو مكسوراً، ويقع بين حرفين متحركين (أحدهما قبله والآخر بعده)، ولا يكون بعده «همزة» ولم يتم وقفها (العبد، 2019).

4 – مد شبيه البدل: يحدث عندما تأتي همزة قطع وبعدها يتبعها حرف مد، وليس أصل الحرف هو همزة ساكنة، على سبيل المثال: في كلمة «مئاب» يتم تمديد الهمزة قطعاً، وبعدها يأتي حرف مد، ويمد بمقدار حركتين (صلاح، 2014).

5 – التمكين: يحدث عندما تتلاقى الواو المدية مع واو متحركة أو الياء المدية مع

ياء متحركة ولهُ ثلاث صور وهي: أن تقع الياء المدية بعد ياء مشددة مكسورة أو تقع الواو المديــة قبل واو متحركة أو تقع الــواو المدية بعد واو مضمومة (شكري، 2021).

6 – مد شبيه التمكين: يحدث عندما تتلاقى ياءان أو واوان متتاليتين حيث تكون الأولى والثانية محققة متحركة. على سبيل المثال: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: 6] أو ﴿آمنوا وعملوا﴾ [المائدة: 93] ويحدث المد بقدر حركتين (صلاح، 2014).

2 – المد الفرعي: هو المد لأحد حروف المد (أ، و، ي) والذي يرتبط مده على سبب همزه أو سكون، إذا جاء السكون أو الهمز بعد المد الطبيعي يزاد بمقدار حركتين بينما المد العارض أو الفرعي يزيد بحركات أكثر من المد الطبيعي (عطية، 2016). ويعرف بأنّهُ إطالة الصوت أطول من المــد الطبيعي بإحدى حروف المد ويكون وجودهُ على ســبب همزة أو سكون، ويسمى أيضاً بالمد المزيدي لأنّهُ يزيد عن مقدار المد الطبيعي (شكري، 2019).

يقسم المد الفرعي على نوعين النوع الأول يكون الزيادة بسبب الهمزة ويقسم على (المد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل) والنوع الثاني الزيادة فيها بســبب السكون ويقسم على (المد اللازم، المد العارض للسكون) (الحذيفي وآخرون، 2012).

النوع الأول: الزيادة بسبب الهمزة ويقسم على:

1 – المد المتصل: يحدث عندما يوجد الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة، مثل ﴿أُولَئِكَ﴾ أو ﴿هنيئا﴾ أو ﴿السُّوأَىٰ﴾، ويكون مقدار المد أربع حركات أو خمس وجوباً، ولا يجوز بأي حال من الأحوال.

2 – المد المنفصل: يحدث عندما يتواجد الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة تكون منفصلة عن الكلمة السابقة. يمكن أن يكون الانفصال حقيقياً كما في ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ و

﴿قوا أنفسكم﴾، أو حكماً عندما يكون حرف المد واللين فيه محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أو ﴿هَا أَنتُمْ﴾ يكون مقدار المد أربع حركات أو خمس حركات جوازاً.

ج – مد البدل: ويحدث عندما يتقدم الهمز على حرف المد كما في ﴿آدَمَ﴾ و﴿أُوتُوا﴾ ويعود تسميته بالبدل لأنهُ يحدث عندما يتم استبدال حرف المد من الهمزة، حيث تكون الهمزتان في الكلمة أولهما متحركة والثانية ساكنة. يتم استبدال الساكنة بحرف مد من جنس الحركة ما قبلها، ومقدار المد يكون حركتين وقفاً ووصلاً، مع شرط عدم وجود همزة أو سكون أصلي بعدها. مثال على ذلك في كلمة «أأدم» حيث تم استبدال الساكنة بحرف مد، فإن وقع بعده همزة أو سكون أصلي كما في ﴿بُرَءَآؤُاْ﴾ تطلب فيه المد عملاً بأقوى سببي المد (الحذيفي وآخرون، 2012).

النوع الثاني: الزيادة بسبب السكون وتقسم على: (العبد، 2019)

1 – المد العارض للسكون ويقسم على نوعين:

مد عارض للسكون بسبب الوقف على آخر الكلمة ويجب أن يكون قبل السكون حرف مد على سبيل المثال ﴿الرَّحِيمِ﴾، ويجوز مده حركتين أو أربعاً أو ست، أمّا إذا انتفى الوقف على الكلمة وتمّ وصلها بما بعدها أصبح المد طبيعياً أي بمقدار حركتين فقط.

أمّا مد اللين العارض للسكون فهو يأتي نتيجة الوقوف بعد حرف من حرفي اللين (واو أو ياء ساكنتين مفتوح ما قبلها) وهنا يجوز نفس حكم المد السابق (العارض للسكون) وينفى عنهُ المد الزائد بنفي الوقف بالسكون.

2 – المد اللازم:

أقسام المد اللازم قسمان المد الكلمي والمد الحرفي بتأثير سبب المد، إذ يكون المد

الكلمي في الكلمات (الأسماء والأفعال)، بينما يكون المد الحرفي في الحروف. الكلمات تتنوع بين مد كلمي مخفف أو مثقل، والحروف تجتمع في مد حرفي مثقل أو مخفف فيجتمع في أربعة أقسام (مد لازم كلمي مخفف، مد لازم كلمي مثقل، مد لازم حرفي مخفف، مد لازم حرفي مثقل)

يُعلم أنّ المد اللازم إذا كان موجوداً في كلمة وكان مدغماً، يسمى مداً لازماً كلمياً مثقلاً نحو (الحاقة). وإذا كان في كلمة وليس مدغماً يسمى مداً لازماً كلمياً مخففاً نحو (الآن). أمّا إذا كان حرف وكان مدغماً، يسمى مداً لازماً حرفياً مثقلاً نحو (ألم). وإذا كان في حرف وليس مدغماً، يسمى مداً لازماً حرفياً مخففاً نحو (ق). يجدر بالذكر أنّ المد الكلمي المثل يحدث في أواخر السور وأثنائها، بينما المد اللازم الحرفي يحدث فقط في أوائل السور (عطية، 2016).

الحالة النفسية للمتكلم

خلق الله تعالى الإنسان وأوهب فيه عجائب قدرته وأسرار خلقه، من أحاسيس ومشاعر وغرائز وانفعالات ليكون شاهداً على عظمة قدرته جل جلاله يقول تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21] وكما كان الأنبياء عليهم السلام خلاصة الجنس البشري ونموذجاً، فإنّهم تفاعلوا مع الأحداث والوقائع بتلك الانفعالات والأحاسيس يتجلى تفاعله مع الآخرين حيث يتأثرون ويؤثرون، فيبتسم أو يدمع، ويفرح أو يحزن، ويرضى أو يغضب، ويأمن أو يخاف، ويتفاءل أو ييأس. (مصطفى، 2009).

والحالة النفسية التي تنتاب المتكلم تؤثر في ألفاظه وعباراته. وقد عرض العلماء في الكتب النحوية ما ينتاب المتكلم من دوافع نفسية تؤثر في صياغة عباراته. ونظر العلماء المحدثين إلى أنّ الجمل نوعان منها منطقي ينطق بهدوء وتعقل والآخر انفعالي ينطقهُ المتكلم وهو منفعل ومتوتر. وقد أولى سيبويه الحالات النفسية للمتكلم اهتمامًا

ملحوظًا وما يصدر عنهُ من مشاعر من خوف ورهبه وما يدور في خاطره من شك أو يقين أو غيرها، فالمتكلم يترجم كل ما يمر به إلى ألفاظ وهي بمثابة شـــفرات توضح ما يدور في خاطره.

هذا وقد تحدث ســـيبويه عن الحالات التي تنتاب المتكلم منها الشك واليقين فهو وصف طبيعة الأفكار وكيف تترتب في ذهن المتكلم، إذ يبتدئ كلامه وهو يريد اليقين ثم يعتريه الشك، فالمتكلم في أثناء كلامه يتعرض إلى ما يجعلهُ ينصرف عن اليقين إلى الشـــك. ومن الحالات النفســـية الآخر التي تحدث عنها سيبويه الظن ويقصد به أنّ الشـــك يراود المتكلم وغير متيقن كل اليقين من الحكم الـــذي يصدرهُ أي إنّ الظن ينتابهُ في ساعة الحديث أو قد تكون راودتهُ في المستقبل القريب (الخفاجي، 2011).

تنقسم الانفعالات النفسية على فئات عدة منها: (مصطفى، 2009):

أولاً: بناء على تأثيرها على الكائن الحي وتقســـم على نوعين الانفعالات الإيجابية أو الســـارة التي تثير الســـعادة وتحفز الكائن الحي وتؤدي إلى المتعة وتترتب عليها تأثيرات إيجابية على الصحة النفســـية والجســـدية مثل الفرح والسرور. والانفعالات الســـلبية أو غير السارة التي تســـبب التعاسة وتؤدي إلى القمع والمعاناة والألم مع تأثيرات غير مرغوبة على الصحة النفســـية والجسدية مثل الغضب والخوف والذعر.

ثانياً: بناء على شدتها وتقسم على نوعين الانفعالات القوية التي تزيد من النشاط والحيوية وتشـــمل الحماس والـــسرور وكذلك العنـــف والغضب مع ارتفاع شدتها وتأثيرها على ضربات القلب وضغط الدم. والانفعالات الضعيفة التي تقلل من النشـــاط والحيوية مثل الحزن والحنين والضجر حيث تكون شدتها منخفضة.

ثالثاً: بناء على بســـاطتها وتعقيدها وتقســـم على انفعالات سفلية أو بسيطة وهي

ذات طابع بسيط وأقل تعقيداً بينما الانفعالات العليا أو المعقدة تتسم بمستوى أعلى من التعقيد.

تلك التقسيمات تساعدنا في فهم نوعية الانفعالات التي حصلت للأنبياء عليهم السلام والتي ذكرها القرآن الكريم فمنها الانفعالات الإيجابية كالتبسم الذي ذُكر في قصة سيدنا سليمان عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: 17، 18] ومنها الانفعالات السلبية مثل انفعال الغضب الذي حصل مع سيدنا موسى عليه السلام إذ ألقى الألواح كما في قوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 145] ثم أخذ رأس أخيه يجره إليه ووصف الله سبحانه وتعالى غضب سيدنا موسى في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 150].

يوصف الانفعال بأنّهُ حالة نفسية ثائرة جسمياً ونفسياً أو حالة وجدانية قوية ومفاجئة تظهر آثارها في السلوك الخارجي، يحدث الانفعال عادة عندما يتعارض الشخص داخلياً مع الظروف الخارجية ومن هذه الانفعالات: (عزيز، 2019)

1 – الخوف: هو انفعال نفسي حاد يصيب الإنسان عند شعوره بالتهديد، حيث يهتز كيانه بشكل شديد، وقد يؤدي إلى تعطيل حركته وإخراجه عن وضعه الطبيعي، دافعاً إياه للتصدي لتلك المخاطر بكل ما أوتي من وسائل.

2 – الحزن: ينشأ عادة عندما يفقد الإنسان شخصاً عزيزاً أو شيئاً ذا قيمة، أو

عندما تحل به كارثة أو يواجه فشلاً في تحقيق أمر هام.

3 – الندم: هو حالة انفعالية تنشأ من شعور الإنسان بالذنب والأسف عند ارتكابه لفعل، حيث تلوم نفسه ويرغب في ألا يكون قد قام بهذا الفعل.

4 – الغضب: هو انفعال نفسي ينشأ عندما يشعر الإنسان بوجود عائق يعيق تحقيق أهدافه، مما يدفعه للثورة وتجميع قواه وزيادة طاقته العضلية للتغلب على الصعوبات.

5 – الحب: انفعال إيجابي يشجع على الرضا تجاه شخص أو فكرة، ويشكل أساساً للتواصل الإيجابي بين الأفراد، حيث يثير المودة العميقة بين الآباء والأبناء، ويشجع الأمهات على الشوق تجاه أطفالهن، ويجعل الناس يرتبطون بعضهم ببعض بعلاقات وطيدة.

6 – القلق: هو اضطراب نفسي يجعل الفرد يعيش في حيرة وتردد، وغالباً ما يترافق مع الخوف، ويميز عدم وجود سبب محدد أو غياب سبب تماماً، حيث يعتبر بعض الباحثين أن القل الحقيقي ينبع من فقدان الأمن.

ثانياً: الدراسات السابقة

هدفت دراسة (القيسي والرواجفة، 2021) إلى التعرف على التناظر في القرآن الكريم واستخراج المضامين الانفعالية والإرشادية في سورتين متناظرتين وهما سورتا طه والإنسان. وقد اعتمد على المنهج الاستنباطي، وأظهرت نتائج الدراسة إنّ هناك تناظرًا بين سورتي طه والإنسان وقد ظهر في العديد من الانفعالات منها الغضب، والحزن والسعادة، كما وظهر مضامين إرشادية كالثقة بالنفس والمساندة الاجتماعية، وأساليب تعديل السلوك. وأوصى الباحثان بإجراء المزيد من البحوث في تطبيق شبكة التناظر في القرآن الكريم في مختلف المجالات.

وهدفت دراسة (الشناوي، 2020) إلى معرفة الجوانب النفسية لقصة سيدنا موسى عليه السلام، تناول البحث الجوانب النفسية لشخصيات المختلفة ابتدأ من سيدنا موسى عليه السلام والتزامه بضوابط الرسالة ثُمّ شخصية أم موسى عليه السلام وأثر حالتها النفسية على رضيعها ثم شخصية امرأة فرعون والعاطفة التي غلبتها، فيما بعد تحدث عن كل من شخصية أخت موسى عليه السلام والسحرة ومؤمن آل فرعون، وابنتي الشيخ الكبير وشخصية فرعون والتثاقل النفسي عند مواجهة موسى عليه السلام وأخيراً شخصية قوم موسى عليه السلام.

بينما هدفت دراسة (بن أرشيد والشيخ، 2020) إلى فهم الصورة الفنية في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم (سورة طه أنموذجًا)، وتناول البحث الصورة الفنية في قصة سيدنا موسى عليه السلام – في سورة طه ودراسة مصادرها، ومفهومها، وأثرها الفني، والدلالي. وتوصل البحث إلى أنّ الصورة الموجودة في سورة طه قد تتنوع عن الصور في السور الأخرى لاختلاف الأحوال والأوقات، ورود اسم موسى في سورة طه ست عشرة مرة، تسعة منها تضمن صورة فنية، دلالة الصورة الفنية في القرآن الكريم دلالة متميزة متفردة، فضلًا عن أنّها ليست على نمط واحد فهي تتنوع في أغراضها وهي أكثر من أن تحصى.

وقد هدفت دراسة (أصلان، 2020) إلى الكشف عن الأساليب التربوية المستنبطة من قصة سيدنا موسى في سورة طه، وتناول البحث أربعة مواضيع أبرزها: أساليب التدريس، أساليب تربوية نفسية، أساليب الإدارة الصفية، أساليب لغوية، واستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط هذه الأساليب. أظهرت نتائج البحث إلى استنباط أربعة عشر أسلوب للتدريس منها اتخاذ القرار وأساليب التكرار والتأملي والمناظرة، وثلاثة أساليب من الأساليب النفسية أهمها الترغيب والترهيب، أمّا أساليب الإدارة الصفية فهي أسلوب العقاب، وأسلوبان لغويان.

٣. منهجية البحث وإجراءاته

المنهج: استخدم في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، ويقصد به تتبع الجزيئيات في شيء بهدف الوصول إلى صورة كلية للوصول إلى قاعدة أو تعميم أو حكم، والوقوف على النصوص القرآنية وتحليلها واستخراج الأبعاد النفسية التي تتحدث عنها (الشناوي، 2020).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من سورة طه، وهي سورة مكية، عدا الآيتان (130 – 131) فمدنيتان، وعدد آياتها (135) أية، أماّ ترتيبها فجاءت في الترتيب (20).

٤. نتائج الدراسة ومناقشتها

من خلال استقراء سورة طه وقصة سيدنا موسى عليه السلام في القران الكريم يمكن تحديد العلاقة بين المدود وصيغة المتكلم التي توجه لتحليل نفسي دقيق، ويجدر بالذكر إنّ القرآن الكريم سلط الضوء على القصص وترجم كلام الشخصيات بحيث تشير إلى ما تشعر به الشخصية أثناء الكلام، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: 14]، تدل المدود على فخامة الإله المستحق للعبادة وعظمته، الذي لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه. وجاء الاستقراء ليظهر حالة المتكلم فنجد العديد من الانفعالات منها ما جاء كالترجي والتوقع في قوله تعالى ﴿إِذۡ رَأَىٰ نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى﴾ [طه: 10] كان ما يشعر به سيدنا موسى عليه السلام أكثر من شعور فتارة نراه يعبر بحرف الترجي والتوقع، وتارة أخرى نراه يرغب أن يشعر أهله بالطمأنينة والراحة لكيلا يقلقون عليه وهو سوف يتركهم ويذهب دون مؤنس لهم في غيابه (النعيمي، 2010). ونجد الخوف كغريزة في الإنسان كان حاضراً في نفس نبي الله موسى عليه السلام، تجلى ذلك عندما خاف مرتين الأولى بعد قتل القبطي ووعيه بمطاردة فرعون لهُ، حيث أصبح في المدينة يترقب في قوله تعالى ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾

[القصص: 18] والثانية خلال هروبه مـــن فرعون وجنوده، حيث خرج من المدينة خائفاً يترقب في قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21] مشيرين إلى شدة الخوف الذي تأثر به موسى عليه الســـلام وكيف أثّر ذلك على حالته وسلوكه (الرنتاوي، 1432هـ؛ ومصطفى، 2009). كما ونجد في آية أخرى الخوف انتاب كلا من سيدنا موسى وهارون عليهما الســـلام الخوف من بطش فرعون وأن يتمرد على الحق ويزداد ظلماً في قوله تعالى ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَو أَن يَطْغَىٰ﴾ [طه: 45] (نجاتي، 2001). كما جاء دافع الضيق نتيجة الخوف الذي شعر به سيدنا موسى عليه الســـلام من تكذيب فرعون لهُ، وشـــعورهُ بالعجز وعـــدم القدرة على الكلام وجـــاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ [الشعراء: 12، 13] (ياسين، 2009). ونجد فرعون كذب وأنكر كل الدلائل والحجج التي شـــاهدها فرضها وذكر في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: 56). كما ونجد دافع اللؤم عندما أعرض أهل القرية عن ضيافة الخضر وموسى عليهما السلام في سورة البقرة وجاء في قوله تعالى ﴿ولا يَأْبَ الشُّهَدآءُ إذا ما دُعُوا﴾ [البقرة:282] (ياسين، 2009).

بينما نجد في آية أخرى ظهور الغضب في أكثـــــر من موقف ففـــي قوله تعالى: ﴿قَـالَ يا هَـارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (29) أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (39) قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي~ إِسْرآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (49)﴾ [طه: 92، 93، 94] انفعال الغضب عندما غضب موســـى عليه الســـلام من قومه لعبادتهم العجل، ولكنهُ نقل غضبهُ إلى أخيه هارون عليه السلام فأمسك برأسه ولحيتـــه يجرهُ إليه غاضباً، كما جاء انفعال الغضب في قوله تعالى ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَـاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِـفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: 97] شعور الغضب ورغبة سيدنا موسى عليه السلام من الانتقام (نجاتي، 2001).

ونجد في صورة أخرى وجود انفعال الغضب والحزن في آن معاً ففي قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ~ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ [طه: 86] ففي هذا المشهد انتاب سيدنا موسى عليه السلام الحزن والغضب مما فعله بنو إسرائيل عندما اتخذوا العجل إلهًا، بعد أن تعب من حال قومه وما بناه في سنين هدمهُ بنو إسرائيل في لحظة (ياسين، 2009). وتختلف الانفعالات فنجد دافع التملك ظهر في قوله تعالى ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا~ آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ نجد في هذه الآية ظهور دافع التملك ففي هذه الآية وسوس الشيطان لسيدنا آدم عليه السلام وأثار في نفسه دافع التملك وأوحى لهُ بأنه سيدلهُ على ﴿مُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: 120] (نجاتي، 2001).

مثلما وصف القرآن مظاهر الحزن والخوف والغضب أيضاً وصف مظاهر السكينة والطمأنينة والقوة ويظهر من خلال الاستعراض لما مرّ به سيدنا موسى عليه السلام من ولادته والتحديات التي مر بها، وبعد كل التأهيل والاستعدادات المادية وغير المادية والنفسية، وصولاً إلى اختيار الله سبحانهُ وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام وجاء في قوله تعالى ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه:41] أي اتخذتك واخترتك لكي تبلغ الرسالة. وجاء الاختيار بعد بناء الشخصية وما امتلكهُ سيدنا موسى عليه السلام من استعدادات وقدرات ودافع (المحنك، 2013).

ونجد في خطاب الله سبحانهُ وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (44)﴾ [طه: 42، 43، 44] حينما وصف فرعون إنّهُ طغى أي هذا السلوك القيادي الجارف الناتج عن الفكر المنحرف، لا يسيطر عليه إلا بالكلمة اللينة ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي البعد عن الشدة والغلظة تجعلهُ على الاستعداد للإنصات

دون أن تجــد رد فعل لا يحمد عقباه، ودون التشــويش على المعلومة وإعاقة وصولها (المحنك، 2013).

فعند مخاطبة الله ســبحانه وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا~ أَتاها نُودِيَ يا مُوسى~ (11) إِنِّي~ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْـتَمِعْ لِما يُوحى~ (13) إِنَّنِي~ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (14)﴾ [طه: 11، 14] في هذه الآية يتجلى الله ســبحانه وتعالى فيتملك سيدنا موسى عليه الســلام الخشية ثم تتنزل الســكينة، وعند مخاطبة الله سبحانه وتعالى لهُ يحجب الخوف ويلقي السكينة والطمأنينة والمحبة والأُنس ،جعل الله سبحانه وتعالى سيدنا موســى عليه الســلام واثقاً وعلى يقين بنصره دون خوف أو تردد، لأنهُ الله سبحانهُ وتعالى القادر على كل شيء (أبوبكر، 2023).

ونجد أنّ انعكاس الخوف جاء كظاهرة داخلية حيث تجســد الخوف على شكل طائف يجتاح خاطر وفكر موســى، ورغــم أنّ الموقف كان رهيباً وشــديداً، حيث تحولت العصى إلى ثعابين عندما ألقى الســحرة العصى في قوله تعالى ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: 66]، يظهر موسى عليه السلام واثقاً ثابتاً قوياً لم يفر ويهرب، ويظهر كنبي محاط بالرعاية الإلهية والتوفيق الرباني ولمواصلة الثقة والطمأنينة خاطبهُ الله سبحانه وتعالى إذ قيل لهُ في قوله تعالى ﴿قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾ [طه: 68] (مصطفى، 2009). ثم جاء القرار وإحقاق الحق بكل طمأنينة وثبات في قوله تعالى ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا~ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: 69]، وجاء الوقع النفسي الجماعي عندما ذهل السحرة وإظهار الحق والسجود اعترافًا والإيمان برب هارون وموسى في ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا~ آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: 70]. ونجد بأنّ انفعال الخوف جاء ظاهراً في شخصية سيدنا موسى عليه اسلام قبل النبوة في ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ

خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 18] وفي ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص:21] ولكن في هذا المشهد ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: 66] بعد النبوة الخوف لم يظهر عليه ولم يظهر على جوارحه رغم شدة ورهبة الموقف (مصطفى، 2009).

كما نجد الحيطة والحذر وهو جانب سوي وهو دليل على تحمل المسؤولية القيادية وجاء نتيجة لاستقراء الماضي واستحضار الحاضر وتوقع المستقبل في قوله تعالى ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه: 45] وهذا الاستقراء يشكل قوة الشخصية ثم جاء الخطاب الإلهي لزرع الثقة بالنفس والإقدام والتأكيد والأمل والتعزيز قادم من رب مطلق العظمة في قوله تعالى ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ [طه: 47، 46]. كما جاء تأثير الكلمة والأسلوب النفسي لإضعاف موقف الرسالة وحامليها من سؤال فرعون ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ [طه: 49] لتحجيم الشخوص والرسالة، فكان من موسى عليه السلام أن حطم ما حاول فرعون فعلهُ ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: 50] وجاءت هذه الثقة من ثبات العقيدة والثقة المؤمنة الواسعة والإيمان (المحنك، 2013).

كما نجد في سورة الشعراء ثقة سيدنا موسى عليه السلام عندما انتاب أصحاب موسى اليأس والخوف حينما اقترب فرعون وتقابل الفريقين ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: 61] ولكن كانت الحالة النفسية لسيدنا موسى عليه السلام مغايرة تماما كان في غاية الاستقرار النفسي فشعر بالأمان وطمأن أتباعهُ بأنّ معية الله معهم وأنّ الله لن يمكن فرعون منهم، بل سيهديهم إلى طريق النجاة ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62] (دويكات، 2006). وفي سورة

الأعراف أوحى الله سبحانهُ وتعالى إلى سيدنا موسى بألقاء العصا لإظهار الافتراء والكذب المقصود من السحرة وإظهارهم الباطل ويعد الافتراء أعلى مراتب الكذب وهو يتصف بالخديعة، إذ يدهش الآخرين فيصدقونهُ ﴿وأَوحَينَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَن أَلقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلقَفُ مَا يَأفِكُونَ﴾ [الأعراف: 117] (ياسين، 2009). وكان الصبر صفة سيدنا موسى عليه السلام واستعانته بالله سبحانهُ وتعالى في سورة الأعراف ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: 128] فنجد سيدنا موسى عليه السلام يدعو قومهُ للصبر والاستعانة بالله لكي يهديهم ويهلك عدوهم (دويكات، 2006).

هذا ومن خلال استقراء الآيات، نجد أنّ الحالة النفسية للمتكلم تختلف من صورة لأخرى ففي المد الطبيعي تظهر انفعالات السكينة والطمأنينة والأنس والثقة وهي جميعها انفعالات إيجابية، بينما الحالة النفسية للمتكلم في المد الفرعي تظهر انفعالات الخوف والغضب ودافع التملك والحزن وهي جميعها انفعالات سلبية. ويظهر التطور في الحالة النفسية جليًا بعد استجابة دعاء سيدنا موسى عندما دعا: ﴿قَالَ رب اشرح لي صدري (25) ويسر لي أمري (26) واحلل عقدة من لساني (27) يفقهوا قولي (28) واجعل لي وزيرًا من أهلي (29) هارون أخي (30)﴾ [طه: 25 – 30]، فمثلًا، تفكر أخي القارئ بقول سيدنا موسى قبل الدعاء: ﴿قَالَ هي عصاي أتوكّأ عليها وأهشّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (18)﴾ [طه: 18]، وقوله بعد الدعاء: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفرُطَ عَلَينَآ أَو أَن يَطغَىٰ (45)﴾ [طه: 45].

٥. النتائج والتوصيات:

تمّ في هذه الدراسة التوصل إلى ما يأتي:

- تحديد الصلة بين طرق التلاوة والحالة النفسية للقارئ في سورة طه وقصة نبينا موسى، عليه السلام.

- أظهرت نتائج الدراسة أنّ حالة القارئ في طريقة التلاوة الطبيعية تعكس مشاعر الهدوء والاطمئنان والراحة والثقة، وهي مشاعر إيجابية، بينما تعكس حالته في طريقة التلاوة الفرعية مشاعر الخوف والغضب والانغماس والحزن، وهي مشاعر سلبية.
- ويظهر الفرق في الحالة النفسية إيجابيًا جليًا بعد استجابة دعاء سيدنا موسى.
- يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الأبحاث لفهم العلاقة بين أحكام التلاوة وخاصة المدود والحالة النفسية للقارئ في القرآن الكريم في سور أخرى، وفي الحديث الشريف.

المراجع:

أولاً: المصادر

• القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية:

أبو بكر، رمزي (2023). منهج القرآن في بناء الثقة من خلال مواقف من قصة سيدنا موسى عليه السلام. **مجلة جامعة القرآن الكريم للعلوم الإسلامية**، مج 18ع (1).

أصلان، عمر محمد علي (2020). الأساليب التربوية المستنبطة من قصة سيدنا موسى في سورة طه. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. ع 39، م (4)، 1 – 20.

الجيوسي، عبد الله محمد (2006). التعبير القرآني والدلالة النفسية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق.

الحذيفي علي، رضوان عبد الرافع، حويه محمد، حيدر، حازم الأمين، محمد (2012). **التجويد الميسر**. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة – السعودية.

الخفاجي، بان صالح مهدي (2011). المتكلم وآثرهُ في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه. **مجلة كلية الآداب**، ع97.

الرنتاوي، محمد حسين (1432 هـ). ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز. بيت الأفكار الدولية، الرياض.

الشناوي، محمد (2020). الجوانب النفسية لقصة سيدنا موسى (عليه السلام) في ضوء القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية. **مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية**. مج 1 ع (39)، القاهرة.

العبد، فريال (2019). **الميزان في أحكام تجويد القرآن**. دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.

القيسي، لما؛ والرواجفة، أيمن عيد (2021). التناظر في القرآن الكريم: الانفعالات النفسية والمضامين الإرشادية في سورتي طه والإنسان. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. مج 5، ع (17)، 142 – 158.

المحنك، هاشم حسين ناصر (2013). **المضامين النفسية في القرآن الكريم (سورة طه) إنموذجاً**. دار الأنباء للطباعة والنشر، العراق.

النعيمي، ياسر (2010). قراءة في التصوير النفسي للمتكلم في القرآن الكريم. **مجلة البحوث**

والدارسات الإسلامية. مج 1ع (21)، 389 – 415.

بن أرشـــد، محمد شـــوقي؛ والشـــيخ محمد راضي الباز (2020). دلالة الصورة الفنية في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم (سورة طه أنموذجًا). **المجلة العلمية للغة والثقافة**. مج 5، ع (2).

دويكات، نضال (2006). قصة موســى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة «دراسة مقارنة». رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس – فلسطين. 1 – 209.

شكري وآخرون (2021). **المنير في أحكام التجويد**، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن.

صلاح، سليمان (2014). **المختصر في أحكام التجويد**.

عزيز، صالح (2019). **تصوير الانفعالات النفسية في القرآن الكريم – دراسة فنية**. ملتقى أهل الحديث.

عطية، محيي (2016). **أحكام المد والقصر عند القراء السبعة**، شبكة الألوكة www.alukah.net

محمود، رامي (2017). **تفسير سورة طه (كاملة)**، شبكة الألوكة www.alukah.net

مصطفــى، إبراهيم (2009). الانفعالات النفســية عنــد الأنبياء في القرآن الكريم. **رســالة ماجستير غير منشورة**، نابلس – فلسطين، 1 – 208.

نجاتي، محمد (2001). **القرآن وعلم النفس**، دار الشروق: القاهرة.

ياســين، زين (2009). ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم. **رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس – فلسطين، 1 – 456.